قال لا اله الا الله فسقط بذلك القول قول المعتزلة
ان الشفاعة في الاخرة لا تكون لاهل الكبائر ثم
صرح بالامر الجملة فقال تعالى وهم من خشيته
اي لا من غيرها مشفقون اي خائفون واصل
الخشية خوفا مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء
والاشفاق خوف من اعتنى فان عدي بمن فمعنى
الخوف فيه اظهر وان عدي بفي فالعكس ولما نفى تعالى
الشريك مطلقا ثم مقيدا بالولدية اتبعه التهديد
على ادعائه بتعذيب المبتدع الموجب لتعذيب
التابع بقوله تعالى ومن يقل منهم اي من الخلائق
حتى العباد المكرمون الذي وصف كرامتهم و
قرب منزلتهم عنده والثنى عليهم اني اله من دونه
اي الله اي غيره والذي قال ذلك كما قال الجلال
المحلي هو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها
فذلك اي الملعون الذي لا يصلح للتقريب اصلا
نجزيه جهنم لظلمه كذلك اي مثل هذا الجزاء
القطيع جدا نجزي الظالمين اي المشركين ثم انه سبحانه
وتعالى شرع الان من الدلايل الدالة على وجود
الصانع

الصانع بذكر منها ستة انواع النوع الاول قوله تعالى
اولم ير اي يعلم الذين كفروا علما هو كالمشاهدة
ان السموات والارض كانتا ولم يقل كن لان المراد جماعة
السموات وجماعة الارض رتقا قال ابن عباس والضحاك
كانتا شيا واحدا ملتزقتين زبدة واحدة ففتقناهما
اي فصلنا بينهما بالهوا والرتق في اللغة السد والفتق
الشق قال كعب الاحبار خلق السموات والارض
بعضها على بعض ثم خلق ريحا فوسطها ففتحهما بها
وقال مجاهد والسدي كانت السموات مرتفقة طبقة
ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك الارض كانت
مرتفقة طبقة ففتقها فجعلها سبع ارضين وقال
عكرمة وعطية كانت السموات رتقا لا تمطر والارض
رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات
فيكون المراد بالسموات سما الدنيا وجمعها باعتبار
الافاق او السموات باسرها على ان لها مدخلا في
الامطار وانما قال تعالى رتقا على التوحيد وهو
من نعت السموات والارض لانه مصدر والكفرة
وان لم يعلموا ذلك فهم من المتمكنون من العلم
بالنظر او بالاستفسار من العلما او مطالعة الكتب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)